# مجتمع

## محكمة أميركية تلغي القيود على حبوب الإجهاض

كرّست المحكمة العليا الأميركية حقّ النساء في الحصول على عقار ميفيبريستون، بإلغائها حُكماً أصدرته محكمة استئناف وفرضت بموجبه سلسلة قيود على هذا الدواء المستخدم في غالبية حالات الإجهاض في الولايات المتحدة. وفي قرار صدر بإجماع أعضائها التسعة وغالبيتهم من المحافظين، قضت المحكمة العليا بانتفاء صفة المدّعين، وهم أطباء ومنظمات مناهضة للإجهاض، معتبرة أنّ هؤلاء لا مصلحة لهم في هذه الدعوى وبالتالي لا حقّ لهم بالتقاضي. وألغت تالياً الحكم الصادر عن محكمة استئناف والذي سبق لها أن علّقت تنفيذه. (فرانس برس)

## تحذير من إعاقة جهود مكافحة ختان الإناث

حذرت الأمم المتحدة من أن مكافحة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية مهددة، بفعل إرسال الفتيات اللواتي يُراد إخضاعهنّ لهذه الممارسة إلى بلدان لا تحظرها، داعية المجتمع الدولي إلى التحرك. وعلى الرغم من أن دولاً كثيرة تكثف جهودها للقضاء على تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، إلا أن هذه الممارسة لا تزال مستمرة في جميع أنحاء العالم، ويرجع ذلك جزئياً إلى «الطبيعة السرية» لهذه التنقلات عبر الحدود التي تتحايل على الحظر، كما أشارت المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان في بيان. (فرانس برس)

# غزة في دعوات الحجاج

بدأ حجاج بيت الله الحرام، أمس الجمعة، بالتوافد إلى مشعر مِنَى غرب السعودية لبدء مناسك الحج، وسط استعدادات ضخمة أعدّتها المملكة لأولى محطات الفريضة. وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية «واس» أنّ حجاج بيت الله الحرام بدأوا بالتوافد إلى مشعر مِنَى لقضاء يوم التروية «مكثرين من التلبية والتسبيح والتكبير، في صورة روحانية وإيمانية».

وفي صعيد مِنَى، يقضي الحجاج «يوم التروية»، أولى محطات مناسك الحج، التي تستمر ستة أيام، حيث يقضي الحجاج وقتهم في الدعاء والذكر والتأمّل، كما يُصلّون في مِنَى الصلوات الخمس قصراً من دون جمع، ويبيتون هناك قبل التوجه إلى صعيد عرفة، منسك الحج الأعظم، بعد طلوع شمس يوم التاسع من ذي الحجة، اليوم السبت. ويشعر كثيرون بالحزن بعد مرور أكثر من ثمانية أشهر على العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة. وتقول زهرة بني زهرة (75 عاماً) من المغرب وهي تبكي: «إخواننا يموتون، ويمكننا أن نرى ذلك بأعيننا». من جهتها، توضح بليندا إلهام من إندونيسيا، التي تضم أكبر عدد من السكان المسلمين في العالم، أنها «ستصلّي كل يوم حتى ينتهي ما يحدث في فلسطين». وأصدر الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز، يوم الاثنين الماضي، أمراً باستضافة ألف حاج «من أسر الشهداء والجرحى من قطاع غزة»، ليرتفع عدد الحجاج الفلسطينيين لأداء مناسك هذا العام إلى ألفي شخص، بحسب وكالة الأنباء السعودية الرسمية.

**(الأناضول، فرانس برس)**

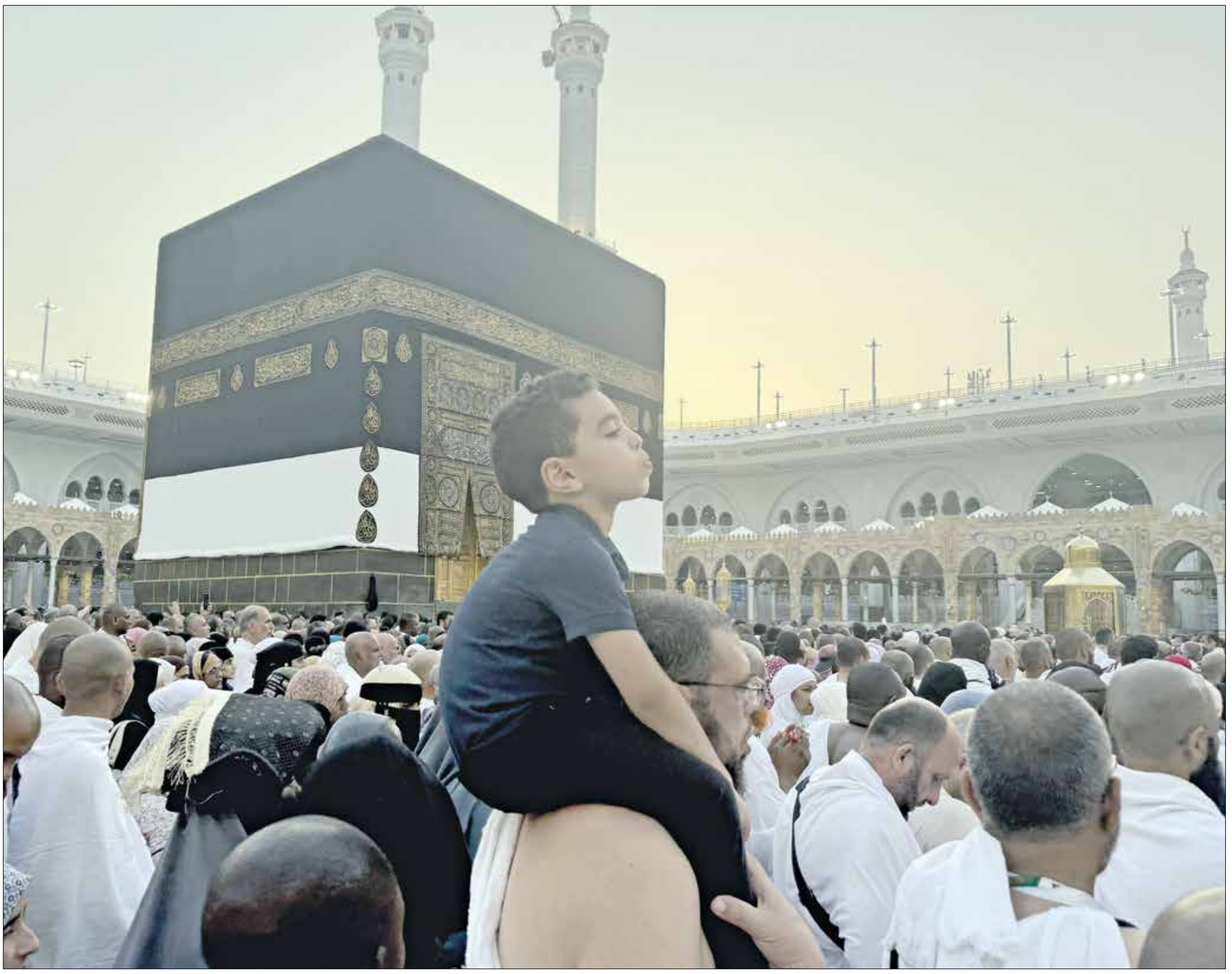

**يؤدّون فريضة الحج** (لقمان عكايا/ الأناضول)

# تونس: ارتفاع ضغط الدم غير مشخص

تونس ـ **إيمان الحامدي**

قبل سنوات اكتشف عبيد الجابري (41 عاماً)، خلال فحص دوري أجراه الطبيب الخاص بالعمل، أنه يعاني من مؤشر مرتفع لضغط الدم، ما استدعى مراقبة المؤشر لمدة ثلاثة أيام متتالية قبل أن تأكيد إصابته بضغط الدم. يقول الجابري لـ«العربي الجديد»: «لم أشعر بأي من أعراض المرض باستثناء نوبات صداع كانت تنتابني بين حين وآخر، والتي كنت أعالجها بتناول مسكنات بسيطة».

ويعد الجابري واحداً من بين نحو أربعة ملايين من أصل 12 مليون تونسي مصابون بضغط الدم، والذين لا تشخص إصابة نسبة 50 في المائة منهم، بحسب التقديرات، ما يعرّضهم لمضاعفات صحية تطاول أجهزة حيوية في الجسم، على غرار الكلى والقلب. ويذكر أن طبيب العمل الذي شخّص حالته للمرة الأولى طالبه بمتابعة مؤشر ضغط الدم عبر جهاز قياس رافقه أكثر من 72 ساعة، والذي سجل ارتفاعاً في ضغط الدم وصل إلى 80/150 ملليمتراً زئبقياً، وهو مؤشر يستدعي حصول المريض على أدوية لاستعادة استقرار مؤشر الضغط.

تصف الجمعية التونسية لأمراض وجراحة القلب والشرايين ضغط الدم بأنه المرض الصامت الأكثر انتشاراً في تونس. يقول رئيس الجمعية التونسية لأمراض وجراحة القلب والشرايين سالم بن سالم لـ«العربي الجديد» إن «نسبة 50 في المائة من حالات ضغط الدم في تونس غير مشخّصة، ولا يعلم أصحابها بإصاباتهم رغم تداعياتها الكبيرة على الصحة العامة». ويصف ضغط الدم بأنه «مرض صامت يجرّ حامله إلى مشكلات صحية خطيرة ومكلفة، من بينها القصور الكلوي، ويتسبب في جلطات دماغية». وتشخص الإصابة بارتفاع ضغط الدم بحسب بن سالم عند وصول الضغط إلى 80/130 ملليمتراً زئبقياً، لكن نسبة 20 في المائة من الحالات يمكن علاجها من دون أدوية عبر تعديل أسلوب الحياة والعادات الغذائية.

ويعتبر ضغط الدم مثالاً نموذجياً للأمراض غير المعدية بامتياز في تونس، فيما تسعى السلطات الصحية إلى كبح النسق التصاعدي للمرض والحدّ من الإصابات عبر تفعيل خطة شاملة للوقاية منه عبر الكشف المبكر عن عوامل الخطر.

وتقدّر الكلفة السنوية لعلاج الأمراض المرتبطة بضغط الدم بـ700 مليون دينار (377 مليون دولار) على الأقل، من بينها 300 مليون دينار (100 مليون دولار) لعلاج ضغط الدم وحده.

ويصنّف نظام التأمين على المرض في تونس ضغط الدم باعتباره مرضاً مزمناً، ويجرى التكفّل بمصاريف علاجه بنسبة مائة في المائة.

ويعتبر بن سالم أن الضغط النفسي وقلّة الحركة واستعمال أدوية من دون موجب، وتناول أكلات سريعة أبرز عوامل ظهور ارتفاع ضغط الدم في سن مبكرة. وتهدف السلطات الصحية في تونس إلى كبح النسب التصاعدية لمرض ضغط الدم بحلول عام 2025، بعد أن باتت الإصابات تشمل نحو ربع المواطنين من شرائح عمرية مختلفة.

كذلك تقدر وزارة الصحة تكاليف آليات الوقاية من المرض بـ17 مليون دينار (5,5 ملايين دولار) سنوياً. وتتضمن هذه الآليات الكشف المبكر لأسباب المرض، وتحسين دعم النشاط البدني في محيط العمل، وجودة الحياة عبر الأنشطة الرياضية .

وتدعم الجمعية التونسية لطب القلب وجراحة القلب والشرايين تعميم آليات الوقاية المبكرة من مرض ضغط الدم الصامت عبر القياس الدوري لضغط الدم لمن يتجاوزون سن الـ18، والتقصي الاجباري عن المرض بدءاً من سن الـ30. ويعد النظام الغذائي غير السليم والاستهلاك المفرط للملح والسكر والتدخين من الأسباب الأساسية المؤدية إلى إصابات التونسيين بأمراض تهدد سلامة القلب .

وكانت تونس تتجه نحو إدراج النشاط البدني ضمن وصفات العلاج التي يحددها الأطباء لمرضاهم بهدف خفض تكلفة العلاج، ورفع مستوى الوقاية من الأمراض عبر الرياضة والأنشطة البدنية التي تتلاءم مع الوضع الصحي للمرضى. وفي عام 2019 وقعت وزارتا الصحة والرياضة اتفاقاً لتفعيل منظومة الوصفة الرياضية توجب تطبيق الوصفات الطبية التي تنصح بالنشاط البدني للمرضى بدلاً من وصفات الدواء في الحالات التي تستوجب ذلك، لكن هذا الاتفاق لم يُنفذ. وكانت الغاية من الوصفة الرياضية تحسين مستوى الإقبال على الأنشطة الرياضية التي تساعد في مكافحة الأمراض المكلفة على غرار ضغط الدم. وبحسب دراسة أجرتها منظمة الصحة العالمية يساعد الاستثمار بدينار واحد في الأنشطة البدنية في خفض تكلفة العلاج التي تتحملها المجموعة الوطنية.

### ممارسة الرياضة

تكشف بيانات رسمية أصدرتها وزارة الرياضة في تونس أنّ 3 في المائة فقط من التونسيين يمارسون الرياضة، على الرغم من تطوّر الوعي بأهمية النشاط البدني لمقاومة العديد من الأمراض والوقاية من الإصابات بالسكري والسمنة وأمراض القلب والشرايين وضغط الدم لدى عموم التونسيين.

تحقيق

لا يتوقف التهجير الذي يعيشه أهالي قطاع غزة بشكل يومي، وموخّراً من رفح في ظل توسع العمليات العسكرية، وقد أُخليت آخر نقطة كان فيها نازحون، وسط غياب البدائل

# إفراغ رفح
# مهجّرون لا يذكرون عدد مرات نزوحهم

غزة ـ **امجد ياغي**

أُخليت آخر نقطة كان فيها نازحون في خيام في منطقة شمال غرب مدينة رفح، بعدما وسع جيش الاحتلال الإسرائيلي العملية العسكرية على مدينة رفح، لتطاول مناطق جديدة غربي المدينة. كما وسّع من احتلاله محور فيلادلفيا ونسف المباني السكنية المحاذية له، حيث كان آخر تجمع للنازحين في تلك المنطقة داخل خيام ومنازل قليلة.

وكانت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) قد أشارت إلى وجود 100 ألف غزي في مدينة رفح، وقد عجزوا عن تأمين مكان جديد للنزوح إليه في مدينة خانيونس أو دير البلح. وقدر النزوح الأخير بالآلاف بعدما قصف الاحتلال مناطق قريبة منهم، ما أدى إلى تفاقم معاناة المرضى والنازحين الذين هم في حاجة إلى الغذاء، وخصوصاً بعد خروج أونروا والمنظمات الإغاثية الأخرى عن الخدمة في المنطقة منذ أسابيع قليلة، لكن اضطرت بعض الأسر إلى البقاء بسبب عدم توفر ماوى بديل.

عمد غزيون إلى تفكيك الخيام الخشبية التي صنعوها يدوياً لنقلها، وخرجت غالبيتهم سيراً على الأقدام في ظل قلة وسائل النقل المتوفرة، وهي عبارة عن عربات تجرها أحصنة أو حمير، أو ناقلات تدفع يدوياً بسبب شح الوقود وندرة المركبات العاملة على الوقود. يحملون معهم خيامهم وبعض الأغطية والأطعمة، حتى أعادوا نصبها في أماكن جديدة نجحوا في الوصول إليها.

أحد المهجرين الذي نقل خيمته يدعى سالم عوضين (50 عاماً)، وقد نجا من مجزرة إسرائيلية أثناء القصف على مربع سكني في حي تل السلطان غربي مدينة رفح، وكان في المنطقة ضمن حدود منطقة المواصي من ناحية مدينة رفح، إذ إن منطقة المواصي تمتد على الساحل الجنوبي لقطاع غزة بشكل طولي ما بين مدينة خانيونس التي تشكل 80% منها ومدينة رفح 20%.

لا يذكر عوضين عدد المرات التي نزح فيها بالتحديد. في كل شهر، كان ينزح مرة أو مرتين، لكنه يظن أنه نزح حوالي 9 مرات، بدءاً من بلدة بيت حانون أقصى شمال القطاع مروراً بمدارس عدة تابعة لأونروا ومدارس حكومية وعدد من تجمعات الخيام ومراكز للجمعيات ورياض أطفال وغيرها. ويقول عوضين إنه وجد عربة تجر يدوياً وقد عثر عليها في سوق مدينة رفح وسط تدمير أجزاء كبيرة منها. وهكذا يكون قد جرب كل أنواع النزوح مستقلاً عربة وشاحنة وعربة تجرها حيوانات أو سيراً على الأقدام ومن خلال عربة يدوية. ويقول إنه يشعر بالجوع الشديد وقد خسر أكثر من 20 كيلوغراماً من وزنه، كما أنه يعاني من أمراض مزمنة، ويتعجب أنه لا يزال على قيد الحياة رغم حرمانه من العلاج وسوء التغذية وخسارة الوزن عدا الظروف النفسية الصعبة.

يقول لـ«العربي الجديد»: «كنّا في آخر نقطة فيها نازحون في مدينة رفح في منطقة الخيام، لأننا منهكون من كثرة النزوح والتنقل. تعبنا ولا يوجد لدينا أي أمل في الحياة. في بعض المرات، نزحت إلى مدارس، وقد استهُدفت مدرسة ابن مالك في منطقة الصفطاوي شمالي القطاع، وكنت شاهداً على المجزرة بحق المقيمين فيها في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي. تابعت النزوح وعشرة من أفراد عائلتي». يضيف: «كان النزوح الأخير صعباً وقد وصلنا إلى مناطق مليئة بالخيام. لحسن حظي أنني أملك خيمة. وبالصدفة، قابلت أحد جيراننا الذي ساعدني على الوصول إلى منطقة صحراوية تماماً. الرمال ساخنة جداً والمنطقة حارة وليس فيها أي من مقومات الحياة. لا مياه للاغتسال وغير ذلك. لا خيار غير الموت أو النجاة».

أما عبد المجيد صلاح (40 عاماً) فلم يعثر على مكان أو خيمة جديدة أو لاصق لإصلاح الخيمة التي اقتلعتها الرياح، ما أدى إلى اهتراء أجزاء منها. قبل العملية العسكرية على رفح، كان في منزل أحد أقاربه في مخيم الشابورة. لكن عند خروجه، فضل البقاء مع العائلات التي تمركزت في المنطقة الغربية الشمالية من جزء منطقة المواصي في رفح، لأن عائلته باتت غير قادرة على المشي. ويذكر أنه في ذلك الوقت، حصل على خيمة من أحد أقاربه، ولم يكن يستطيع متابعة السير لأن والدته سبعينية، كما أنه عاطل عن العمل ولا يملك المال لإحضار عربة يجرها حمار. فضل البقاء حيث هو حتى بدأ القصف الإسرائيلي على مقربة من الخيمة. ويوضح صلاح لـ«العربي الجديد» «كنا نشاهد الطائرات الإسرائيلية بمختلف أنواعها تحط باتجاه الحدود الفلسطينية المصرية، وطائرات الكواد كابتر التي تصور المنطقة وطائرات استطلاع. كنا نرى الدخان على مد البصر وهو ينبعث من مناطق ومنازل مدمرة. بقينا على أمل أن يخجل المجتمع الدولي من نفسه ويعمل على إيقاف الحرب والتوصل إلى وقف لإطلاق النار». يضيف: «في الأيام الأخيرة، سمعنا عن مباحثات تبين لنا أنها مجرد كذب.

ثم نزحنا من جديد بعدما دمرت منازلنا في مدينة غزة. نزحنا ما لا يقل عن ثماني مرات، ووصلنا أخيراً إلى منطقة شديدة البؤس علماً أننا لا نملك شيئاً. حاولت العثور على لاصق من دون أن أنجح. انتظر من يساعدني في نصب الخيمة، بينما تعيش أسرتي داخل خيمة أخرى نتيجة الحرارة الشديدة والشمس التي تحرقنا». شهدت العمليات العسكرية الإسرائيلية توسعاً حتى صباح أمس، ووصلت إلى منطقة تل السلطان التي كانت تستهدفها الآليات العسكرية مؤخراً، حيث تتمركز أعداد من النازحين في مدارس أونروا. وكان قد نزح البعض قبل أسابيع، كما خرجت أعداد جديدة منهم صباح أمس سيراً على الأقدام ومعهم بعض الأغطية والفرش والقليل من الحاجيات. وبقي عدد من أبناء مدينة رفح في منازلهم في المنطقة الغربية، وتحديداً في الحي السعودي، لأن البعض لم يجد مأوى. ويرى هؤلاء أن الموت قد يلاحقهم في مناطق النزوح أو حيث هم في منازلهم. نزح صائب ياسين (44 عاماً) وعائلته وبطونهم خاوية، ويقول إنه لم يحصل على أي مساعدات خلال الأيام العشرة الأخيرة، ما دفعه إلى النزوح وآخرين.

إلا أن رحلة التهجير صعبة، وأعداد الخيام لا تكفي المهجرين. وعمدت عائلات كثيرة إلى حشر نفسها في خيمة واحدة، وخصوصاً تلك التي وصلت خلال الأسبوعين الأخيرين. أما الأشخاص الذين نزحوا خلال اليومين الأخيرين، فكانت أمامهم صعوبات أكبر مع ارتفاع درجات الحرارة، بالإضافة إلى الجوع والعطش، كما يوضح ياسين. حتى إن طفلته يسرى تعاني من سوء التغذية وتخضع للعلاج في إحدى الخيام التابعة لأونروا. يقول ياسين لـ«العربي الجديد»: «كنا على بعد أمتار من الموت بسبب القصف الإسرائيلي قبل ثلاثة أسابيع. وعندما كنت في منطقة مخيم البركسات، توجهت إلى الخيام في أقرب نقطة عند حدود مدينة خانيونس. كنا نواجه الجوع. وعلى الرغم من توقف أونروا عن العمل، كنت أمل أن أتمكن من إحضار الطعام، لكن المجازر الإسرائيلية أقرب إلينا والموت كذلك». يضيف: «وصلت شظايا القصف الإسرائيلي مساء الأربعاء الماضي إلى المنطقة خلال قصف أحد المنازل القريبة، رغم أن المنطقة خالية ولا يوجد فيها أي عسكري. كان التهديد الإسرائيلي واضحاً. نريدنا أن ننزح، علماً أن لدى غالبية العائلات مرضى ومسنين وأطفالاً. لكننا وصلنا بلا خيام وبلا طعام أو مياه. لا نعلم كم من الوقت سنبقى على هذه الحال. فقدت أكثر من 50 شهيداً من أشقائي وعائلتي».

بحسب أونروا، هناك 1,7 مليون شخص (أكثر من سبعة من بين كل عشرة أشخاص في قطاع غزة) نازحون حالياً، فيما تقوم العائلات النازحة أصلاً بالنزوح مرة أخرى بسبب انعدام الأمن وأوامر الإخلاء الإسرائيلية. وحتى تاريخ 9 يونيو/ حزيران 2024، غادر جميع النازحين تقريباً رفح، وبقي أقل من 100 ألف شخص فقط في المنطقة. وقد أجبرت كافة ملاجئ الوكالة في رفح على الإخلاء. وتؤثر العملية العسكرية الإسرائيلية الحالية في رفح بشكل مباشر على قدرة وكالات الإغاثة على جلب الإمدادات الإنسانية الحيوية إلى غزة، وكذلك على القدرة على تناوب الطاقم الإنساني الأساسي.

بحث عن ماوٍ جديدة (إياد البابا/ فرانس برس)

**100,000**
عدد الذين بقوا في رفح حتى التاسع من يونيو الجاري، بحسب وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا».

رحلة التهجير صعبة وإعداد الخيام لا تكفي المهجرين

يعجز بعض المهجرين الغزيين عن إيجاد خيام للإيواء

# السودان: الحرب تقضي على فرحة عيد الأضحى

يحلّ عيد الأضحى على السودانيين وسط ظروف كارثية في ظل استمرار الحرب، وهو ما يجعلهم يستقبلونه في حالة من الحزن، وإن كان بعضهم يحاول الحفاظ على بعض طقوسه

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**

يستقبل المسلمون في مختلف أنحاء العالم عيد الأضحى غداً محتفظين بشعائرهم وطقوسهم القديمة، إلا أن السودانيين يستقبلونه بواقع مختلف عما كان عليه في الماضي بسبب الحرب التي اندلعت في بلادهم في الخامس عشر من إبريل/ نيسان من العام الماضي بين الجيش وقوات الدعم السريع، والتي توسعت لتشمل أكثر من عشر ولايات سودانية من جملة 18 ولاية. وقتل في الحرب ما لا يقل عن 15 ألف شخص، وتشرد أكثر من ثمانية ملايين، ولجأ مئات الآلاف منهم إلى مصر وتشاد وأوغندا وجنوب السودان وإثيوبيا وإريتريا وبلدان أخرى في الخليج.

منيرة الأمين (45 عاماً)، وهي أم لطفلين من منطقة شرق النيل في الخرطوم، نزحت لأقاصي ولاية سنار جنوب شرق البلاد. وتقول لـ «العربي الجديد» عبر الهاتف، إنها مريضة وتسكن مع أسرة غير مرحبة بوجودها معها، هي التي فقدت كل شيء بعد طلاقها من زوجها الذي رفض الإنفاق على أبنائه. وفي الوقت الحالي، تعجز عن تأمين الدواء أو الغذاء. لذلك، لم تفكر في العيد ولم تستعد له. وتقول: «أعيش الهم بسبب أحوالنا وأحوال شقيقاتي الموجودات في شرق النيل، والمحاصرات من قبل قوات الدعم السريع»، مؤكدة أنها «ستفتقد هذه المرة ضحكات العيد والأبواب المفتوحة للمعايدات من الأهل والأصدقاء»، مشيرة إلى أنها تعيش غربة حقيقية لأن المجتمع هناك لا يتقبلها مطلقاً، وكل أمنيتها هي أن يسكت صوت الرصاص وتعود إلى منزلها وأسرتها.

أما مي عبد القادر، فقد لجأت بعد رحلات نزوح متعددة إلى أوغندا. وتقول لـ «العربي الجديد»: «الحرب لوحدها كتاب جديد، وفصل غير الفصول. لم تعد الأعياد كما كانت، وتمر كما الأيام بلا طعم ولا لون». تضيف: «في السابق، كنت أستعد للعيد مع أسرتي وأشارك أمي في تحضير البهارات وفرش المنزل وانتقاء بتغيير ديكور البيت ولو قليلاً، كبعض الدهان أو تغيير وضعية غرفة الجلوس وشراء مفارش جديدة بألوان زاهية. كنت أهتم كثيراً بالنظافة وتلميع كل شيء، إلى جانب الدهان ووضع الأزهار والشتول».

من جهتها، تقول لمى عبد القادر، إن العيد فرصة لشراء «جلابية الهزاز أم طرحة وصندل جديدين»، مضيفة في حديثها لـ «العربي الجديد» أنها تكمل التجهيز بعطر جديد، والاهتمام بالتسريحة والمشاط الأفريقي الذي يمنحها إحساساً بالتجديد، مؤكدة أن ذلك طقس تمارسه كل عام. أما مي عبد القادر، فتقول إنها «لم تعد تملك بيتاً تزينه، ولا تشعر بالانتماء إلى شيء الآن». تضيف: «أفتقد لمة الأحبة في الحوش الكبير أول أيام العيد، حيث يُذبح خروف، وننتقل بعدها إلى منزل خالتي. أفتقد تحضير الطعام وباب الشارع المفتوح على مصراعيه لمدة ثلاثة أيام. هنا في أوغندا، سيمر العيد وأنا أشاهد التلفاز مع أبنائي. قد أشتري بعض اللحم من أجل الصغار».

ويقول عبد الكريم الطاهر (54 عاماً) من ولاية الجزيرة وسط السودان، إنه نزح من ولايته بعدما طاولتها الحرب، وكانت وجهته ولاية نهر النيل شمال السودان. صحب معه أسرته الصغيرة وزوجته وأولاده، وترك أمه ووالده في الجزيرة، بالإضافة إلى عدد من أشقائه. وفي فبراير/ شباط الماضي، أرسل أسرته الصغيرة إلى مصر حتى يتمكن أبناؤه من الالتحاق بالدراسة، ثم عاد إلى الخرطوم مرة أخرى. ويقول لـ «العربي الجديد» إن عيد الأضحى يمر عليه وحيداً بسبب تشتت عائلته بين النزوح واللاجئ وهو بعيد عن الجميع. يضيف أن أكثر ما يفتقده هو بداية رحلات التسوق لشراء الملابس والأحذية والألعاب لأطفاله برفقة زوجته. يضيف الطاهر أنه بسبب ظروفه المالية، فإنه غير قادر الآن على إرسال أموال إضافية لأسرته الصغيرة في مصر لشراء ملابس جديدة، ويبدي تعاطفه مع الأطفال الذين سيبقون محبوسين في شقتهم في القاهرة من دون الخروج إلى الميادين العامة للعب واللهو مع أقرانهم كما كانوا يفعلون في السابق، وأنهم فقط سينتظرون مكالمة صوتية أو فيديو عبر تطبيق واتساب ليسعدوا بعض الشيء.

يضيف عبد الكريم الطاهر أن قلبه مع والدته في الجزيرة، فهو لن يعايدها هذا العام بعد أداء صلاة العيد ولن يتمكن من التواصل معها هاتفياً، لأن المنطقة التي تعيش فيها مقطوعة عن الاتصالات وشبكات الإنترنت منذ خمسة أشهر. كما لن تكون هناك أضحية في المنزل الكبير نتيجة الأوضاع المالية، وهو أمر لم يحصل على مدى عشرين عاماً، هو الذي كان شديد الحرص على ذبح الأضحية. رغم كل شيء، يؤكد عبد الكريم الطاهر، في حديثه لـ «العربي الجديد»، أن «عيد الأضحى هو العيد الكبير وسنّة في الإسلام، وسنتجاوز من خلاله الأمنا ونفرح به ونبتهل بالدعاء لله عز وجل بأن يعيده علينا بالأمن والسلام واليمن والبركات». أما هديل (25 عاماً)، والتي لجأت إلى مصر مع أسرتها، فتقول إنها «فارقت الفرحة والبسمة منذ الطلقة الأولى من الحرب، وتوسعت الفجوة أكثر حينما غادرت منزلها بضاحية أركويت بالخرطوم بعد ثلاثة أشهر، وتركت منزلها المليء بالذكريات». وتؤكد لـ «العربي الجديد» أنها لا تدري كيف سيكون هذه المرة، مشيرة إلى أن آلاف السودانيين في مصر يحاولون خلق أجواء للعيد.

أما مصطفى (32 عاماً)، وهذا ليس اسمه الحقيقي، فقد لجأ إلى أوغندا، يقول لـ «العربي الجديد» إنه يستقبل العيد وهو لم يغادر محطة الحزن على شقيقه الوحيد الذي مات بسبب الحرب اللعينة، وخصوصاً أنه عاش معه أجمل الأعياد في الأضحية حينما يتشاركان ذبح الخروف وتقطيعه، وإعداد المشاوي، وزيارة الأقارب والأصدقاء والجيران بقرى من سهول كردفان، غرب البلاد. ويقول لـ «العربي الجديد» إن «حالته تشبه حالة الكثير من السودانيين الذين فقدوا واحداً أو أكثر من أسرهم خلال الحرب، ما يفقدهم نكهة العيد وينقص فرحتهم»، مبيناً أن البعد عن الأهل في العيد الكبير هو في حد ذاته ألم، لأنه اعتاد مغادرة الخرطوم والعودة إلى مسقط رأسه في عيد الأضحى، وأي عيد خارج قريته لا قيمة له. ويشير إلى أنه في أوغندا سيتعامل مع العيد بوصفه شعيرة دينية».

الذهاب الى سوق الأضاحي لتقليد في العيد (إبراهيم حميد/ فرانس برس)

الحرب قضت على طقوس العيد (فرانس برس)

# سورية: مشاريع إسكان الهلال الأحمر القطري خلاص للنازحين في الخيام

يحلّ عيد الأضحى على السودانيين وسط ظروف كارثية في ظل استمرار الحرب والنزوح والشتات، وهو ما يجعلهم يستقبلونه في حالة من الحزن، وإن كان بعضهم يحاول الحفاظ على بعض طقوسه

يستمتعون بوقتهم على مقربة من المساكن المنشأة (عدنان الأصاد)

هاتاي ـ **عبد الله البشير**

يعمل الهلال الأحمر القطري على مشاريع حيوية في مجالات الصحة والتعليم والإيواء في شمال غرب سورية، بهدف الحد من المعاناة التي يعيشها النازحون في المنطقة، لا سيما المقيمون في الخيام منذ سنوات، الذين يتطلعون للخلاص من مصاعب العيش فيها، بمبردها في الشتاء وحرّها الذي لا يُطاق في الصيف. مشروع القرى السكنية هو أحد المشاريع ذات الأثر البالغ على النازحين. ويعمل الهلال الأحمر القطري على بناء 13 قرية سكنية في المنطقة يمكنها استيعاب 22 ألف نازح. ويبلغ عدد الشقق السكنية فيها 3672. ويوفر المشروع نحو 7000 فرصة عمل لأهالي المنطقة. وعلمت «العربي الجديد» أن نحو 2000 شقة ستكون جاهزة للسكن خلال العام الجاري، في الوقت الذي يُعمل فيه على مخططات قرى سكنية جديدة أيضاً. ويوضح مسؤول المشاريع في الهلال الأحمر السوري المهندس عبد الرزاق ريمي، الذي يتعاون مع الهلال الأحمر القطري ضمن القسم الهندسي، لـ«العربي الجديد»، أن الهدف من المشاريع التي ينفذها الهلال القطري هو إيواء النازحين المقيمين في الخيام والذين يعانون ظروفاً صعبة. ويقول: «بنى الهلال الأحمر القطري قرى سكنية في كل من مناطق قباسين وأخترين، بالإضافة إلى قريتين سكنيتين في إدلب هما بشائر الخير وعون وسند».

يضيف ريمي: «الشق تراعي الحياة الكريمة للنازح وتوفر له كل الخدمات لناحية المسكن الجيد، وتأمين الخدمات الأساسية من صرف صحي ومياه، فضلاً عن وجود مركز صحي ومسجد ومدرسة في كل قرية». ويوضح أن كل قرية تتكون من 300 شقة مقسمة إلى كتل سكنية، وكل كتلة تضم ثلاثة أبنية، وكل بناء يتكون من ثلاثة طوابق». يضيف أن الهلال الأحمر القطري افتتح مؤخراً قرية روافد الخير في بلدة أخترين في منطقة اعزاز، وسُلمت الشقق السكنية للأسر المستفيدة».

لا تُقارن المعيشة في الخيمة مع السكن في شقة مجهزة

الهدف من المشاريع إيواء النازحين المقيمين في الخيام

ولا تُقارن المعيشة في الخيمة مع السكن في شقة مجهزة بالنسبة للنازحين، لناحية الافتقاد إلى عامل الأمان بالدرجة الأولى، وخصوصاً النساء اللواتي يعشن برفقة صغار وقد فقدن الزوج. ومن بين المستفيدات من هذا المشروع فاطمة أم يحيى، النازحة من ريف حماة الشمالي، التي كانت تسكن في الخيمة منذ سبع سنوات، وانتقلت للسكن في قرية روافد الخير التي افتتحت مؤخراً، كما توضح لـ«العربي الجديد». تضيف: «لدي ولدان وبنت. الخيام في الشتاء باردة وتدخلها مياه الأمطار. وفي الصيف الجو حار للغاية. الأولاد يذهبون إلى مدرسة بعيدة، والمياه تنقطع أياماً عدة. وعند توقف المطر، نحضر الماء من مسافة بعيدة. نجمع الأعواد والنايلون للطهي. المعاناة صعبة».

تضيف أم يحيى: «نحمد الله أن هناك مدرسة ومستوصفاً. كنت أتعب للغاية عند مرض أحد الأولاد. نذهب للتعليم مع الأولاد لنتعلم القراءة والكتابة. أنا أمية. نرجو أن تكون الأيام المقبلة أفضل. كنت في الخيام مدة طويلة، والوضع كان صعباً للغاية. أفرح أن يتعلم الأطفال في المدرسة والمسجد. هذا من بين أفضل ما حصلنا عليه أيضاً». تتابع أم يحيى: «الهلال الأحمر القطري منحنا شقة واسعة وآمنة، وكنا نفتقد الأمان. الغرف واسعة ونظيفة ومن أفضل ما يكون. فرحت جداً بهذه الشقة. لا حشرات ولا أوساخ ولا أي شيء. نرجو أن نعيش شتاء أفضل وصيفاً أفضل. كنا نحترق في الخيام».

بدورها، تتحدث شادية العبيد، النازحة من قرية معرشمسة والمقيمة في مخيمات البرقلي، كلما مرت بالقرب من المشاريع السكنية، التي لم يحالفها الحظ حتى الآن بالحصول على شقة فيها، على الرغم من مضي أكثر من خمس سنوات على نزوحها وإقامتها في الخيام المتهالكة. تقول لـ«العربي الجديد» إنها تعاني الأمرين منذ نزحت عن قريتها ومنزلها وأرزاقها، وزاد حزنها بالسكن في الخيمة مع أسرتها وزوجها العاطل عن العمل منذ سنوات. تقول: «الحياة في الخيمة قاسية، سواء في الصيف بسبب الحر الشديد وكثرة الحشرات والأمراض، والشتاء كون الخيمة لا تمنع تسرب الوحول والمياه، عدا الصقيع». تضيف شادية أنها حاولت أكثر من مرة التسجيل في التنمية للحصول على شقة في أحد تلك المشاريع المنشأة من دون جدوى، وكان الرد بأنها خاصة بالأرامل والأشخاص ذوي الإعاقة، في الوقت الذي رأت فيه الكثير من الأسر ممن لم تفقد معيلها، وقد حصلت على شقة سكنية. وتناشد المعنيين بالنظر في أحوال جميع سكان الخيام والعمل على نقلهم في أقرب وقت ممكن إلى تلك الشقق السكنية، ووضع حد لماسي العيش في الخيمة وما تعكسه من بؤس بكل ما تعنيه الكلمة من معنى. بدوره، يقول فاضل المسعود، وهو نازح من ريف حمص الشمالي ويقيم في مخيمات جرابلس، لـ«العربي الجديد»، إنه لا يزال ينتظر حتى الوقت الحالي الانتقال إلى شقة سكنية في المنطقة، مضيفاً: «الحياة في الخيمة صعبة جداً، وخصوصاً في الوقت الحالي في ظل الحر الشديد». ويتابع: «أشعر بضيق في التنفس، ولا يمكنني النوم في الليل. لدي أربعة أطفال. نرجو أن نكون من المستفيدين من مشروع القرى الذي يعمل عليه الهلال الأحمر القطري».

يحمل دراجته فوق الأنقاض (إياد البابا/ فرانس برس)

يعبران وسط الدمار في خانيونس (إياد البابا/ فرانس برس)

ينقل أكياساً في دير البلح (إياد البابا/فرانس برس)

# دراجات الحرب
## بعض الحركة والحياة في غزة

بعد اندلاع الحرب في غزة في السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، ظهرت الدراجات الهوائية بكثافة في كل مكان، وكانت أهداف استخدامها بعيدة جداً عن الأنماط الاعتيادية المعروفة في العالم، لذا يمكن القول إنها دراجات حرب بكل معنى الكلمة. ليس غريباً أن من بين أول الاحتياجات التي يبحث عنها الناس وسط ركام هياكل المباني المدمرة بالقصف الإسرائيلي هو الدراجة، فالحاجة إليها كبيرة للتنقل وفعل أشياء كثيرة، بينها نقل المساعدات والمياه، وحتى نقل الأشخاص، خصوصاً أن مساحة قطاع غزة الصغيرة (360 كيلومترا مربعا) وغياب التضاريس فيه، تجعل الدراجة الهوائية مناسبة فيه. وبالطبع، تظل الدراجات وسيلة للهو الصغار وإخراجهم من بعض الاضطرابات النفسية التي يعيشون فيها. ومن اللافت أن مشاهد دمار كثيرة ينقلها مصورون من غزة منذ أشهر تظهر فيها دراجات ترافق أشخاصاً ينظرون بحسرة إلى معالم مدن ومناطق تعرضت لإبادة تشبه بعض صورها تلك العائدة لمدينتي هيروشيما وناغازاكي اليابانيتين بعد إلقاء قنبلتين ذريتين عليهما في الحرب العالمية الثانية. تظهر بعض معالم الحياة في غزة اليوم في حركة الدراجات على طرق «مبعثرة» تعبر بين أنقاض وكتل حجارة وحديد، ونفايات مجمّعة، وأيضاً في استعادة مهنة تصليح الدراجات بعض زخمها، باعتبارها أمراً لا بدّ منه وسط الحرب.

(العربي الجديد)

لا يزال اللهو ممكنا (هاني بطنيجي/ الاناضول)

حركة منتعشة على عجلتين (هاني بطنيجي/ الاناضول)

في حي الزيتون (فرانس برس)

استعادت مهنة تصليح الدراجات زخمها (هاني بطنيجي/ الاناضول)